

هل ما زال الرئيس اليمني المعزول هادي مُحتَاجَرًا في قصره بالرياض؟ وهل جرى إجباره على الاستقالة على "الطريقة الحريرية" مثلما كشفت إحدى الصحف الأمريكية المُقرّبة من الأمير بن سلمان؟ ولماذا لم يتأسّف عليه إلا القلة من اليمنيين؟

إذا صحّت الأنباء التي نشرتها صحيفة " ولو ستريت جورنال" أمس الأحد و تؤكّد أنّ وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أعطى الرئيس اليمني عبد ربه هادي منصور مرسوماً كتابياً لتفويض جميع صلاحيّاته إلى المجلس الرئاسي الانتقالي وطلب منه قراءته أمام عدسات التّلفزة، ونعتقد أنها أقرب إلى الصحّة، فهذا يُؤكّد حُدوث مُراجعات من القيادة السعودية لسياساتها في اليمن، واعتبرافها بأنّ رهانها مُنذ اليوم الأوّل على الرئيس هادي لم يكن مُوَفِّقاً على الإطلاق. نقول إنّ هذا التقرير ينطوي على الكثير من الصحّة، لأنّ هذه الصحّيفة مُقرّبة من الأمير بن سلمان، وكانت ولا زالت منبراً للكثير من تسريبات الفريق المُحيط به حول تطوّرات الأوضاع في اليمن، وخصّها أكثر من مرّة بـ"مواقيل" صحافيّة خاصّة، ولعلّ الهدف من هذا التّسريب الأحدث هو إيصال رسالة إلى الأطراف اليمنية وخاصّة تحالف حركة "أنصار الله" الحوثية، بأنّ الرئيس هادي انتهت صلاحيّته كُلّيًّا، وأنّ الرئيس اليمني الجديد رشاد العليمي هو عنوان المرحلة الجديدة، وخيار التحالف السعودي الإمارati. احتجاج الرؤساء الأجانب من حلفاء المملكة أمر طبيعي في الرياض وغير مُفاجئ على الإطلاق، ولا يقتصر على الرئيس هادي، فالسيّد سعد الحريري رئيس وزراء لبنان السّابق واجه المصير نفسه وهو في ذروة تولّيه لمنصبه، وجرى إجباره على قراءة بيان استقالته بعد ضربه وإهانته، ولو لا تدخّل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شخصيًّا، لبقي السيّد الحريري مُحتَاجَرًا في منزله حتى كتابة هذه السّطور. نشرح أكثر ونقول، إن الرئيس هادي ليس أكثر أهميّة من العديد من الأمراء السعوديين البارزين أمثال الأمير محمد بن نايف وليّ العهد الأسبق، أو بعض أبناء العاهلين السّابقين الأمير فهد بن عبد العزيز،

والأمير عبد الله بن عبد العزيز، شقيق العاهل السعودي الحالي سلمان بن عبد العزيز، الذين يعيشون حالياً، ومعهم العشرات من أفراد الأسرة الآخرين، تحت الإقامة الجبرية ومحظوظ عليهم السفر ومغادرة البلاد في إطار سياسة القبضة الحديدية التي يطبقها ولد العهد السعودي الحاكم الفعلي للبلاد. الرئيس هادي في نظر القيادة السعودية فشل في مهمته في توحيد أبناء الشعب اليمني تحت مظلة شرعيةٍ له، ولم يملك الكاريزما التي تؤهله لقيادة البلاد في مواجهة حركة "أنصار الله" التي أطاحت به كنه، وأصبح عبداً ثقيلاً على حلفائه السعوديين والإماراتيين، وتعرضاً لانتقاداتٍ شرسة من قبل الكثير من الشخصيات التي من المفترض أن تكون حليفه له تقف في خندقه، وتقاتل تحت رايته، مضافاً إلى ذلك الاتهامات الموجهة إليه وبعض أبنائه والمُقرّ بين منه بالفساد، ولهذا جاء خطروجه من المشهد اليمني حتمياً، سواءً بالاستقالة أو الإقالة، فالأمر سيماماً. مرحلة الرئيس هادي التي استمرت لسبع سنوات من الحرب، انتهت بطريقةٍ مأساويةٍ له ولحلفائه، فلم ينجح في الحرب، ولم ينجح في السلام، ويظل السؤال الأهم حول ما إذا كانت القيادة الرئاسية الجديدة، أفضل حالاً أم لا، رغم أن خطوها الأولى بالعودة إلى عدن جاءت مختلفة، ومدعومة بثلاثة مليارات دولار من الرياض ولا نعرف ما إذا كان هذا التحالف الجديد المليء بالتناقضات، قادر على أن يحافظ على تمسكه أو لا، وتقديم أداء سياسي عسكري أفضل ثانياً، وتطول فترة إقامته في عدن ثالثاً، وقدرته إلى أن يكون نذراً قوياً لحركة "أنصار الله" رابعاً. السيد محمد عبد السلام، رئيس وفد التحالف الحوثي في المفاوضات والمتحدة باسمه، نشر تغريدة على حسابه في "التويتر" تقول "إن إنشاء المجلس الرئاسي الجديد محاولة يائسة لإعادة ترتيب صفوف المُرتزقة للدفع بهم نحو مزيد من التّمعيد"، الأمر الذي يعني للوهلة الأولى أن حركته لا تعترف بالمجلس الجديد، أو رئيسه خليفة هادي، وأن احتمالات صعود هدنة الشهرين الحالية تبدو ضعيفة، والشيء نفسه يُقال عن احتمالية الانحراف في مفاوضاتٍ جادةً بعد نهايتها خاصّةً أن الاتهامات عن الاختراقات لهذه الهدنة من الجانبين متزايدة بشكّلٍ لافت. قليلون يتأسفون على رحيل الرئيس هادي، وأقل منهم من يتعاطفون معه، أو يعبّون باحتقاره أو منعه حتى من استخدام الهاتف، وهذا أمرٌ ليس مستغرباً، لأنّه كان فاقد السيادة، وقراره مرهونٌ عند حلفائه، ولم يكن إلا مجرّد دمية في أيديهم، واللهم أعلم. "رأي اليوم"